

الدين النصيحة

وضعية الاتصال

الثيرون يعزفون عن نصائح إخوانهم، إما حياءً أو انزواءً وانطواءً على أنفسهم، وفي بعض الأحيان يظنون أن النصائح تدخل في خصوصيات الآخرين وهذا ليس من هذى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي قال: ((الMuslimُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهِمْ خَيْرٌ مِّنَ الْمُسْلِمِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهِمْ)). فالمسلم صاحب رسالة؛ فلا بد له أن يحب أخيه ما يحب لنفسه.

- مما موقفك مما ورد في الوضعية؟
- و هل للنصيحة تأثير على الفرد و المجتمع؟

عرض النصوص

قال تعالى: {أَبْلَغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّيْ وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}

(سورة الأعراف 62)

قال تعالى: {فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّيْ وَأَنْصَحْتُ لَكُمْ وَلَكُنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ}

(سورة الأعراف 79)

عن تميم بن أوس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :”الدين النصيحة قلنا :لمن يا رسول الله؟ قال: الله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم”

رواه البخاري ومسلم

فهم النصوص

معاني الكلمات

- وأنصح لكم: أريد لكم الخير لا غير.
- فتولى عنهم: بعد أن هلكوا نظر إليهم صالح وهم جاثمون وقال راثيا لحالهم {يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربى} إلى قوله {ولكن لا تحبون الناصحين} ثم أعرض عنهم وانصرف.

مضامين النصوص

- تبين الآيتين الكريمتين أن من وظائف الأنبياء والرسل النصح والإرشاد لأقوامهم.
- عالمة قرب ساعة الهالك إذا أصبح الناس يكرهون النصح ولا يحبون الناصحين.
- يبين الحديث النبوي الشريف أن النصيحة تكون الله ولكتابه ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولأئمة المسلمين وعامتهم.

استخراج القيم والأحكام

- فضيلة النصح للمسلمين
- للنصيحة مجالات متعددة

تحليل عناصر المحور ومناقشتها

الدعوة إلى النصيحة وبيان أهميتها

مفهوم النصيحة

النصيحة لغة: هي الإخلاص في الشيء والعنابة بها، والحرص على أن يؤدي كاملاً تماماً لا غش فيه ولا خيانة ولا تقصير، يقال في لغة العرب: ذهب ناصح، أي ليس فيه غش. واصطلاحا: هي إرادة الخير للمنصوح له بإخلاص

النصيحة من هذى المرسلين: ما من نبىٰ أرسله الله إلى قومه إلا وقام فيهم ناصحاً لخداً بآيديهم من الظلمات إلى اللور: فهذا سيدنا نوح - عليه السلام - يقول لقومه: (يَا قَوْمَ لَيْسَ بِي ضَالَّةٍ وَلَكُنْ رَسُولُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَلْتَخْمُ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَغْلُمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) [الأعراف: 61 - 62]. وهذا سيدنا صالح - عليه السلام - يقول لقومه: (يَا قَوْمَ لَقْدَ أَلْغَيْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تَحْبُّونَ النَّاصِحِينَ) [الأعراف: 79]. وهو سيدنا شعيب - عليه السلام - يقول لقومه: (يَا قَوْمَ لَقْدَ أَلْغَيْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ أَسِى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ) [الأعراف: 93].

وقد كانت دعوة النبي صلٰى الله عليه وسلم كلها نصاًحاً وإرشاداً عن طريق الرحمة والمحبة والرفق والشفقة قال تعالى: {فَيَمَا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لِتَنْتَهِ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَطَأَ غَلِظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاغْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَارُونَهُمْ فِي الْأَمْرِ} (سورة آل عمران 159)

والنصيحة واجبة على كل مسلم تجاه نفسه أو لا ثم تجاه الآخرين وهي حق من حقوق المؤمن على المؤمن قال صلٰى الله عليه وسلم: "حق المسلم على المسلم ست" وذكر منها: "وإذا استتصحك فانصح له"

إذاً، فلا بد لكل مسلم أن يبادر بالنصيحة حتى ولو لم يطلب منه، لأن المسلمين كالجسد الواحد قال ربنا - سبحانه وتعالى - على لسان لقمان الحكيم وهو ينصح ابنه: (يَا بْنَيَ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأَمْوَارِ) [لقمان: 17]

فالنصيحة تحفظ للأمة تماسكها وللمجتمع توازنه وقوته

مواصفات الناصح الأمين

ليكون الناصح أكثر فعالية وتأثيراً وينتفع الناس بنصيحة لا بد له من التحلي بالأداب الآتية:

اخلاص النية لله في النصيحة

أن يقصد الناصح وجه الله قال صلٰى الله عليه وسلم: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ" الستر وعدم التشهير: من بلية الحكمة: النصيحة في الملاطفة وكأن شعار النبي صلٰى الله عليه وسلم: «ما بال أقوام؟» حتى غدت مثلاً. وكان السلف - رضي الله عنهم - إذا أرادوا نصيحة أحد وعظوه سرّاً حتى قال بعضهم: مَنْ وعظ أخاه فيما بينه وبينه فهي نصيحة، ومن وعظه على رؤوس الناس فإنما وبخه. وقال الفضيل بن عياض: - المؤمن يستر وينصح والفاجر يهتك ويعير.

قال الإمام الشافعي رحمه الله:

تعمني بنصحك على انفراد وجنبني النصيحة في الجماعة
فإن النصيحة بين الناس نوع من التوبیخ لا أرضى سماعه
فإن خالقتي وعصيت أمري فلا تجزع إذا لم تتعط طاعة

الرفق واللين عند النصيحة

أرسل الله عز وجل رسوله الكريمين موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون، وما أدر أك ما هو! فقال لهم: (اذهبوا إلى فرعونَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُوْلَا لَهُ قُوْلًا لَيْنَا لَعَلَهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْشَى) [طه: 43، 44]، وقال مذكراً نبئه صلٰى الله عليه وسلم - بمفتاح القلوب: (فَيَمَا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لِتَنْتَهِ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَطَأَ غَلِظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاغْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَارُونَهُمْ فِي الْأَمْرِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) [آل عمران: 159]، ومن الشواهد العملية على ذلك أنَّ أعرابياً بال مسجد، فهم به الصحابة فأمرهم النبي صلٰى الله عليه وسلم - بتركه وعلم الرجل تعليماً رفياً رقيقاً وقال لأصحابه «إِنَّمَا بُعْثِنُ مُسِرِّينَ وَلَمْ تُبَعْثُوا مَعْسِرِينَ» قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام مع أبيه يا أبا، ولقمان الحكيم مع ابنه: يابني

العمل بالنصيحة

أن يكون قدوةً فيفعل ذلك أمام الناس المرة والمرتين ليقتدي به مقتدي ويتعلم متعلماً على سبيل نجاة قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تُقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ كُبَرٌ مَقْنَا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ} (سورة الصاف 2 - 3) وقال تعالى: {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْمُرْبُّ وَتَنْهَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتَلَوَّنَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} (سورة البقرة 44)